الآفاق
• السنة الرابعة
• الـ ١٦٤
• الإثنين ٩ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفی اویسی
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +
• التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

ملاحظة

إطلالة على سيرة آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ونشاطه العلمي

تُوفي آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني ﵀، أحد كبار مراجع التقليد في الحوزة العلمية، عن عمر ناهز تسعةً وتسعين عاماً، بعد مسيرة علمية وثقافية امتدت لأكثر من ثمانية عقود، وذلك إثر معاناة مع المرض.

الولادة والنشأة

وُلد آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني في مدينة قم يوم الثامن من شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ، الموافق للعاشر من اسفند سنة ١٣٠٦هـ.ش.

والده هو آية الله السيد أحمد الشبيري الزنجاني، أحد علماء عصره، الذي أمضى خمساً وعشرين سنة في مدرسة السيد بمدينة زنجان مشتغلاً بالتحصيل والتدريس. وانتقل إلى مدينة قم في الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٦هـ، وكان من المقرّبين إلى مؤسس الحوزة العلمية في قم، آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي.

التحصيل العلمي

بدأ السيد الشبيري الزنجاني دراسته الحوزوية سنة ١٣٥٩هـ، وأتمّ مرحلة السطوح خلال ثلاث أو أربع سنوات فقط، ثم التحق بدرس آية الله السيد صدر الدين الصدر، وكان أصغر المشاركين فيه سناً.

كما قصد الحوزة العلمية في النجف الأشرف مرتين، سنتي ١٣٧٣هـ و١٣٧٤هـ، فحضر دروس البحث الخارج في الفقه عند آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي وآية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وشارك كذلك في دروس الفقه والأصول عند آية الله السيد أبو القاسم الخوئي.

وفي قم، واصل حضوره لدرس البحث الخارج في الفقه والأصول عند آية الله السيد حسين الطباطبائي البروجردي، فتلقّى عنه مباحث كتاب الغصب وكتاب الإجارة وكتاب الصلاة.

كما لازم درس البحث الخارج عند آية الله السيد محمد المحقق الداماد مدة إحدى وعشرين سنة، إلى جانب الإمام السيد موسى الصدر والدكتور السيد محمد حسين بهشتي، واستوعب لديه دورةً كاملة في أصول الفقه. وقد وصف الإمام موسى الصدر بأنه أول زميل له في المباحثة العلمية، ومن أبرز الأسباب التي عمّقت شغفه بالدراسة الحوزوية.

بداية تدريس البحث الخارج

كان آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني في ستينيات القرن الهجري الشمسي من أساتذة مدرسة الحقاني في قم. وقد بدأ تدريس البحث الخارج في الفقه، مبتدئاً بكتاب الحج، قبل سنة ١٣٨٨هـ، أي في حدود الأربعين من عمره، وذلك في حياة أستاذه السيد محمد المحقق الداماد، واستمر هذا الدرس خمس عشرة سنة.

كما كان يدرّس البحث الخارج في أصول الفقه لسنوات عديدة، إلا أنه لم يواصل هذا الدرس بصورة مستقلة لاحقاً، بل كان يضمّن مباحثه الأصولية الضرورية أثناء تدريسه للبحث الخارج في الفقه.

مؤلفاته

تحقيق رجال النجاشي

صدر هذا التحقيق سنة ١٤١٦هـ (١٣٧٤هـ.ش) عن منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، واعتمد في تحقيقه على أربع عشرة نسخة خطية من كتاب رجال النجاشي.

التعليقة على كتاب آشنای حق

يتناول هذا الكتاب سيرة العارف آقا محمد بيدآبادي (القرن الثاني عشر الهجري) وآثاره العرفانية. وقد صدرت تعليقة آية الله الشبيري الزنجاني عليه سنة ١٣٩١هـ.ش عن منشورات الخوئي، بينما نُشر أصل الكتاب سنة ١٣٧٩هـ.ش عن دار نهاوندي للنشر.

جرعة من البحر

وهو كتاب يقع في أربعة مجلدات، يضم مقالات وتعليقات وكلمات شفوية لآية الله الشبيري الزنجاني. ويتألف كل مجلد من ثلاثة أقسام: العربي، والفارسي، والطريقيات. ويضم قسم «الطريقيات» جملةً من كلماته التي كان يلقيها أثناء سيره من منزله إلى مرقد السيدة فاطمة المعصومة ﵄.

ويشتمل القسم الأول على أربعة عشر نصاً باللغة الفارسية، من مقالات ومقابلات وتعليقات على مؤلفات فارسية، بينما يضم القسم الثاني ثمانية نصوص عربية يغلب عليها طابع التعليقات العلمية. أما القسم الأخير، فيتضمن ملاحظات علمية وتاريخية وأخلاقية، إضافة إلى إشارات تتعلق بسير العلماء وخصائصهم.

وقد صدر هذا العمل في أربعة مجلدات باللغة الفارسية عن مؤسسة كتاب‌شناسي شيعه بمدينة قم، خلال المدة الممتدة بين عامي ١٣٨٩ و١٣٩٨هـ.ش.

أنشطته العلمية

تأسيس المدرسة الفقهية للإمام محمد الباقر ﵇

أُسست هذه المدرسة سنة ١٣٨٠هـ.ش(سنة ١٤٢٢هـ تقريباً)، بهدف تعزيز الدراسات الفقهية وإعداد فقهاء يمتلكون رصيداً علمياً راسخاً. ويبدأ البرنامج الدراسي فيها من المرحلة السابعة في الحوزة العلمية، ويستمر اثنتي عشرة سنة.

المركز الفقهي للإمام محمد الباقر ﵇

تأسس هذا المركز في شهر أرديبهشت سنة ١٣٩١هـ.ش (جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ)بهدف إحياء تراث آية الله السيد أحمد الشبيري الزنجاني ونشر آثار آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني.

وينشط المركز في مجالات الفقه، وأصول الفقه، وعلم الرجال، وفقه الحديث، كما يتولى الإجابة عن الاستفتاءات الشرعية، وإعداد وتنظيم دروس البحث الخارج لآية الله الشبيري الزنجاني، إضافة إلى تأليف وإعداد المناهج والكتب الدراسية والمساعدة للحوزات العلمية.

مواقفه ونشاطه الاجتماعي

شارك آية الله الشبيري الزنجاني في مرحلة النضال ضد نظام الشاه، ووقّع عدداً من البيانات المعارضة للنظام البهلوي إبان نهضة الثورة الإسلامية. كما واظب، بعد وفاة والده آية الله السيد أحمد الشبيري الزنجاني، على إقامة صلاة الجماعة في الحرم المطهر للسيدة فاطمة المعصومة ﵄، وظل يؤمّ المصلين فيه سنوات طويلة.

شعر وقصيدة

بمناسبة مولد الإمام حسن العسكري ﵇

السيد نصرات قشاقش العاملي

فـاح الأريـج بحـفلنا والعـنبر
والـروض مـاد ويـثرب تـتنور

وتـلألأت شـمس الـدجى بـضيائه
ومـلائـك الـرحـمن دراً تـنـثر

وتـباشرت حـور الـجنان وعـيدت
إذ طـاب فـي ذكر الكرام المحضر

يـا قـومنا الأشـراف يـا أهـل التقى
يـا مـن بـموله الـشريف تـجهروا

صـلوا عـلى طـه الأمـين وكـبروا
الله أكـبـر قـد أتـانـا الـعـسكر

حـسن زكـي مـن سـلالـة أحـمد
بـدر بـهـي لـلـكرامة مـصدر

أجـداده الـغر الـهداة وبـدؤهـم
الـمـصطفى مـولـى الأنـام وحـيدر

والـطـهر فـاطـمة وسـيدة الـنساء
والـمجتبى الـحسن الـزكي الأزهر

والـمـفـتدى ذاك الـحـسين بـكـربلا
أحـيى الـثرى فـدم الـشهادة مـفخر

وعـلـي زيـن الـعـابدين فـما تـرى
ومـحـمـد رمـز الـعـلـوم وجـعـفر

والكاظم المسجون موسى والرضى
ومـحـمـد ذاك الـجـواد الأطـهـر

مـن بـعده الـهادي عـلي الـمرتجى
والـعـالـم الـصـديـق هـذا الـعـاشر

ثـم الـزكـي الـعـسكري ولـيّه
والـقـائـم الـمـهـدي لـيـث قـسـور

هـا هـم أئـمـتـنا وقـادتـنا وهـُمُ
خـلـفـاء رب الـمـشرقين فـأبـشروا

الله خـصـهـم الـمـكـارم والـعُـلا
وحـبـاهم الـفضل الـذي لا يـحصر

أخـلـص ولاءك لـلإلـه بـحـبـهم
فـهـم الـصـراط ولـلـنجاة الـمعبر

وتـبـرَّ مـن أعـدائـهم ثـم اتـقي
مـن حـر نـار الله سـاعـة تـسـعر

في اجتماع "سيدة المقاومة؛ مهندسة الثقافة والهوية":

استراتيجية "التهميش" في الأوساط الأكاديمية الغربية؛ كيف يشوه التوجه الجديد صورة المرأة المسلمة؟

في الاجتماع المتخصص بعنوان "سيدة المقاومة"، حذرت الدكتورة علاسفند من الأبعاد الجديدة لمشروع الاستشراق الجديد، وكشفت عن جهود المؤسسات الدولية لفرض مفاهيم مرنة مثل "الجندر". وانتقدت السياسات التعليمية الغربية القائمة على "الرفاهية المفرطة"، واعتبرت أن السلاح الرئيسي للمرأة المسلمة في العصر الحالي هو "الدخول الذكي إلى الساحة الأكاديمية" ومقاومة "العلم الزائف".

وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت ﵇ للأنباء ــ أبنا ــ عُقد الاجتماع الذي حمل عنوان "سيدة المقاومة: مهندسة الثقافة والهوية" في قاعة مجمع أهل البيت العالمي ﵇، بمشاركة مجموعة من الناشطات وعضوات مجلس الأخوات العراقيات "لواء الكوثر"، وألقت فيه الدكتورة علاسفند ، الأستاذة في الحوزة العلمية والجامعة، كلمةً.

وفي هذا الاجتماع، الذي نظّمته الإدارة العامة لشؤون المرأة والأسرة التابعة لنائب رئيس مجمع أهل البيت العالمي ﵇ للشؤون الدولية، شرحت الدكتورة علاسفند أبعاد الاستشراق الجديد، وهندسة المفاهيم الغربية (كالجندر والعدالة الجندرية)، والهجوم على مؤسسة الأسرة، والمسؤوليات الشاملة لـ"سيدة المقاومة".

نقد الاستشراق الكلاسيكي والاستشراق الجديد

ذكرت الدكتورة علاسفند أن قضية المرأة كانت المحور الرئيسي لحركة الاستشراق من الماضي إلى الحاضر، وأوضحت قائلة: "يقوم الاستشراق الغربي على بنية "التنميط"؛ وهي حركة يعتبر فيها الرجل الأوروبي الأبيض نفسه مركز العالم والنص الأساسي، وينظر إلى المجتمعات والثقافات الأخرى على أنها هامشية".

وتابعت الدكتورة علاسفند، مشيرة إلى انتشار الكتب والمقالات الغربية المناهضة للمجتمعات الإسلامية، قائلة: "في هذا السياق الفكري، تُبذل محاولة لتشويه تاريخ الإسلام ودول مثل إيران، والادعاء بأن العلاقات المثلية كانت موجودة في تاريخ المجتمعات الإسلامية، وأن قدسيتها الدينية لم تدخل الإسلام إلا بعد الحروب الصليبية وتحت تأثير المسيحية؛ وهو أمر سخيف يُعتبر استراتيجية ذكية لتزييف التاريخ في المجتمعات الإسلامية".

وفي معرض شرحها لمفهوم "الاستشراق الجديد" استناداً إلى آراء إدوارد سعيد، أشارت إلى ما يلي: "على عكس الاستشراق التقليدي، الذي صور المرأة الشرقية على أنها كائنة سلبية، جاهلة، ومتخلفة، فإن الاستشراق الحديث يؤكد على ضرورة أن تقدم المرأة المسلمة هويتها وأصالتها ومبادئها الدينية - بما في ذلك الحجاب كزي للحضور والحيوية الاجتماعية - إلى الغرب بفهم جديد، لأن الغربيين لا يملكون فهماً صحيحاً حتى لأبسط سلوكيات المرأة المسلمة (مثل ارتداء الحجاب في المنزل أو في المجتمع)".

هندسة المفردات الدولية

أقرّت الدكتورة علاسفند، مستندّة إلى بحثها الذي امتدّ لعشرين عامًا حول المعاهدات الدولية والحركات النسوية، بأنّ: "المهارة الأساسية للغرب هي ابتكار مفاهيم جديدة وفرضها على الساحة الدولية والمجتمعات الإسلامية بهدف تغيير جذور الحياة الإنسانية الإسلامية".

وأوضحت أن مفهوم "العدالة الجندرية" في الوثائق والقراءات الغربية لا يمتّ بصلة إلى المفهوم الأصلي للعدالة، قائلة: "في تطوّر مفهوم العدالة، بدأ الغرب أولًا بـ"إزالة العقبات وخلق فرص متكافئة"، ولكن في ثمانينيات القرن الماضي، وبعد فشله في تحقيق أهدافه، اتجه نحو "المساواة في النتائج" وتدخّل الحكومات لإعطاء الأولوية لحقوق المرأة على حساب حقوق الرجل".

وتابعت الدكتورة علاسفند حديثها بالإشارة إلى التغييرات الذكية في صياغة المعاهدات الدولية: "قام الغرب أولاً بإزالة الكلمتين الإنسانيتين "رجل/امرأة"، اللتين تحملان في النصوص المقدسة دلالات أخلاقية والتزامات أسرية، واستبدلهما بالكلمتين البيولوجيتين "ذكر/أنثى" لإزالة البعد الأخلاقي للعلاقات؛ ثم، باستبدالهما بكلمة "الجندر" المرنة، أزال جميع الحدود الطبيعية."

وفي معرض حديثها عن توجهات المؤسسات الدولية بعد عام ٢٠٠٠، أشارت إلى أن: "كلمة "الجندر" باتت تشمل جميع جوانب المثلية الجنسية والانحرافات الجنسية. وقد بلغ هيمنة هذه المفاهيم حداً بات فيه ممثلو الأمم المتحدة، في الاجتماعات الدولية (بما في ذلك في جنيف، سويسرا)، يستجوبون وفوداً من الدول الإسلامية رسمياً حول متى وكيف ستشرّعون المثلية الجنسية في قوانين بلادكم".

أبعاد "سيدة المقاومة": حضورها في المجال الأكاديمي ومواجهة العلوم الزائفة الغربية

أكدت الدكتورة علاسفند أن المواجهة في سبيل المقاومة ليست مجرد أداة عسكرية، قائلةً: "إن السلاح الرئيسي للمرأة المسلمة هو دخول المجال الأكاديمي، وإتقان العلوم المعاصرة والمعاهدات الدولية لمواجهة "العلوم الزائفة" الغربية. فوسائل الإعلام والمؤسسات الأكاديمية الغربية تُحوّل الأفكار العميقة إلى سلوكيات طبيعية ومعايير اجتماعية، وعلينا مقاومة هذا التوجه".

وفي إشارة إلى حركات العفة في الغرب، تابعت الدكتورة علاسفند: "في الغرب نفسه، تشكلت تيارات اجتماعية وأكاديمية واسعة النطاق بين المسيحيين واليهود، تدافع عن الأسرة، حول محور "ثقافة الطهارة"؛ لأنهم يعتبرون الطهارة والنجاسة قضايا حضارية، وهو أمر أكد عليه القرآن الكريم أيضًا باعتباره متجذرًا في المجتمع".

شرح أبعاد "المرأة الضحية" و"اللغة المطالبة" و"المرأة الراوية"

أشارت الدكتورة علاسفند، في معرض شرحها لبُعد "المرأة الضحية" في النزاعات العالمية، إلى أن: "للفقر والحرب أبعادٌ تُؤنّث المرأة، وتتحمل النساء في الحروب عبئا مُضاعفا من المعاناة (الخوف على أنفسهن وأطفالهن). وللأسف، في التاريخ البشري وفي الحروب الحديثة (مثل البوسنة والشيشان)، استُخدم الاعتداء الجنسي كاستراتيجية حرب للتطهير العرقي وإذلال المجتمعات".مؤكدة على تحوّل موقف المجتمعات الإسلامية من الدفاع إلى الهجوم، صرّحت قائلة: "كما أكّد الشهيد السيد عباس موسوي، يجب ألا تكون لغتنا تجاه الغرب لغة استجداء وترجي، بل لغة هجوم وحكم ومطالبة من الغرب".

وتابعت الدكتورة علاسفند، مشيرة إلى الأهمية البالغة لوجود "راوية نسائية"، مضيفة: "إذا لم نروِ قصة مقاومتنا وتمكيننا، فلن يرويها لنا أحد في التاريخ".

واستشهدت بأمثلة ملموسة لنساء مقاومات في إيران وغزة، قائلة: "إن صمود زوجات الشهداء في إيران، اللواتي، رغم شهاداتهن الأكاديمية العالية وخبراتهن الواسعة، يفخرن بمقاومتهن بالحجاب، وقد تجاوزن قيود الذات، وكذلك نساء غزة اللواتي يتلون القرآن بين جثامين الشهداء، قد أثار موجة من الدهشة والتساؤل حول الجذور القرآنية للمقاومة في الرأي العام العالمي وشبكات التواصل الاجتماعي".

النظام التعليمي الإسلامي وتنشئة جيلٍ بطل

انتقدت الدكتورة علاسفند السياسات التعليمية الغربية القائمة على كبح جماح روح المقاومة، والإفراط في الترف، وتوفير أقصى درجات الراحة للأطفال، قائلة: "في الفلسفة الإسلامية، يُعدّ العناء والمشقة عنصرا أساسيا في بناء الإنسان؛ لأنّ الحفاظ على الحجاب والصلاة والطقوس الدينية يتطلب قوةً روحيةً راسخة".

وفي الختام، طرحت الدكتورة علاسفند سؤالًا جوهريًا موجهًا إلى المجتمع الإسلامي، مؤكدة: "علينا أن نوضح موقفنا بشأن ما إذا كنا نريد تنشئة "أبطال" بيننا أم لا؟ إنّ تنشئة جيلٍ صامدٍ ملتزمٍ بالمبادئ يتطلب مناهج تعليميةً قائمة على تعزيز القوة الروحية والتغلب على الإفراط في الترف".

نصيحة نفسية

لا تبحث عن قيمتك في عيون الآخرين، فالمرايا قد تكون مشوهة. ابحث عنها في صدق سعيك ونقاء نواياك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1٤٤٤@gmail.com